

جرائم الاحتيال والتدليس في تسويق واقتناء منتجات الصحة والتجميل عبر الفيسبوك
دراسة ميدانية بين الواقع والعالم الافتراضي
crime of fraud in marketing and acquisition of health and beauty products
via Facebook
field study in reality and virtual world

ط.د فلكات عائشة^{1*} ، د. سي موسى عبد الله²

¹ جامعة وهران2 محمد بن احمد (الجزائر)، Felkat.aicha@gmail.com

² جامعة طاهري محمد بشار (الجزائر)، Abdellah.simoussa@univ-bechar.dz

تاريخ النشر: 2021/06/30

تاريخ القبول: 2021/06/09

تاريخ الاستلام: 2020/11/28

ملخص:

دراسة ميدانية ذات طابع اجتماعي حول الاحتيال والتدليس في ترويج مواد الصحة والتجميل الطبيعية المحلية عبر موقع فيسبوك والواقع بمدينة بشار الجزائر، شملت الدراسة جماعة ممثلة للمجتمع المحلي. أجرينا البحث من بغرض الاستفسار والتقصي عن الجريمة التقليدية والالكترونية، وخبرت عينة البحث والضحايا خلال فترة زمنية محددة. الهدف الأساسي من الدراسة تقديم صورة عامة عن هذه الجريمة واتجاهات أفراد العينة وكشف العوامل وراء تفشيها وعرض أهم النتائج. تبين من خلال الدراسة إلى أن الضحية المسبب الرئيسي لهذه الجريمة من خلال تشجيعه للتسويق الإجرامي الخفي وباقتنائه مواد مجهولة الأصل عبر موقع فيسبوك. كلمات مفتاحية: الاحتيال والتدليس؛ منتجات الصحة والتجميل؛ الجريمة؛ الضحية؛ الثقافة المحلية؛ فيسبوك؛ الجنوب الغربي الجزائر.

Abstract:

A filed study with a contemporary social character about fraud in promoting and marketing of local health and natural cosmetics via facebook in Béchar province Algeria. The study include a group of people representing the local community were we raised our topic in order to investigate and inquire about traditional and electronic crime. The opinions of specialists and victims regarding this issue during a specific period of time .the main goal of the study is to present a general image of the crime and the attitude of the sample members

and uncover the factors behind its outbreak and exhibit the most important results .the study concluded that the victim is the main reason for this crime by encouraging covert criminal marketing and with the acquisition of materials of unknown origin via facebook.

Keywords: Fraud: health and beauty products : crime ؛victims : Local culture ؛Southwest of Algeria

1 المقدمة:

في ظل انتشار التسويق الافتراضي وتزايد النشاط المزدوج بين الواقع وعالم الانترنت، وبالرغم من ايجابيته إلا انه افرز أشكال جديدة من الإجرام من بينها الغش والاحتيال في عرض مواد ذات شعبية وانتشار واسعين في منطقة الجنوب الغربي. يحدث ذلك من خلال استغلال وسائل وتقنيات الاتصال الحديثة من اجل ترويج مواد مزيفة ومجهولة الأصل بأسعار تنافسية أو بتمن باهظ حسب الطلب والطالب ودرجت احتمال وقوع الفرد ضحية، حيث يلحق بمستخدمي هذه المواد خسائر مادية وجسدية ومعنوية بالغة الخطورة، بالإضافة إلى تسهيل سبل الكسب غير المشروع بالتالي استفحال الجريمة. طرحنا إشكالية البحث حول طبيعة هذا الفعل الإجرامي، وماهية جريمة الاحتيال والتدليس، وما العوامل الكامنة وراء ظهور هذا النوع من الجرائم، ومن المتضرر نتيجة لحدوثها، وفيما تكمن خطورتها وانعكاساتها على الفرد والمجتمع. للإجابة عن الإشكالية اعتمدنا على المنهج التنميطي للضحايا (نقره و واخرون، 1990: 51) من اجل فهم الدور الذي يسهم به الضحية في حدوث الفعل الإجرامي والقدر الذي يتحمله في وقوع الجريمة في سياق تصنيف عملية التفاعل التي يقوم بها المجرم والضحية في ضوء سماتهما الفردية والاجتماعية.

أولاً: الإطار النظري للدراسة:

1) مفاهيم الدراسة:

1-1) الجرائم الإلكترونية: تتكون الجريمة الإلكترونية أو الافتراضية "cyber crimes" من مقطعين: الجريمة "crime" والإلكترونية "cyber" يستخدم مصطلح الإلكترونية لوصف فكرة، جزء من الحاسب أو عصر المعلومات (البداينة، 2014). أما الجريمة فهي السلوكيات والأفعال الخارجة على القانون. وهي كل نشاط إجرامي تستخدم فيه التقنية

الالكترونية الرقمية والمتمثلة بالحاسوب الرقمي وشبكة الانترنت بطريقة مباشرة أو غير مباشرة كوسيلة لتنفيذ الفعل الإجرامي المستهدف (موسى، 2005: 56). تتضمن مجموعة الأفعال والأعمال غير القانونية التي تتم عبر شبكة الانترنت أو تبث عبر محتوياتها (هروال، 2007: 27) وتضم جرائم السرقة والنصب والاحتيال عبر الانترنت إذا يعتبر هذا النوع من الجرائم واسع الانتشار عبر الانترنت وذلك بسبب مجهولية المصدر بالنسبة إلى مستخدمي هذه الشبكة فضلا على عدم توفر سبل الحماية الكافية للحد من تلك الجرائم (هروال، 2007: 78).

2-1) التجارة الالكترونية: "هي تبادل السلع والخدمات عن طريق وسيط الكتروني" من اجل هذه المعاملات يقوم الأشخاص بتبادل رسائل البيانات عبر تكنولوجيا الانترنت تسمح للمشاركين بسهولة التعرف على أسعار السلع والخدمات (المهدي، 2004: 24-25). أما التسويق الالكتروني فهو جزء من الأعمال الالكترونية يمثل اتجاها استراتيجيا يتكامل مع إستراتيجية التسويق التقليدي واستراتيجيات العمل يتضمن مستوى عالي من التفاعل يعتمد على الوسط الالكتروني لانجاز الأهداف التسويقية (الصميدعي و عثمان يوسف، 2012: 84).

3-1) استخدام موقع فيسبوك للتسويق: كشفت دراسة أجرتها شركة "Sociable Labs" المتخصصة في تحليل الشبكات الاجتماعية شملت 1088 متسوقاً عبر الإنترنت حول المنشورات الاجتماعية على Facebook، أن 62٪ من المتسوقين عبر الإنترنت قرئوا التعليقات الخاصة بالمنتج من أصدقائهم، و 75٪ من المتسوقين الذين قرئوا تعليقات المنشورات نقرروا على رابط المنتج في منشورات أصدقائهم ونقلهم إلى صفحة المنتج على موقع البائع بالتجزئة. في حين 5٪ من المتسوقين الذين نقرروا على موقع البائع بالتجزئة قاموا بإتمام عملية الشراء. و 81٪ من المستهلكين الذين يشترون المنتجات التي تنشر من خلال المشاركة الاجتماعية هم أنفسهم مشاركين اجتماعيين نشطين، مما يخلق دورة من المشاركة والشراء (Bullas jeff, 2012,02, 04)

من خلال ما سبق يظهر لموقع فيسبوك والمنتسبين له تأثير كبير من حيث عرض، تحفيز وتشجيع زواره الحصول على المواد المسوقة عبره ويقبل الأصدقاء والمنتسبين للموقع على اقتناء هذه المنتجات كأسلوب محاكاة لأصحاب الردود الايجابية خاصة إذا كانت بالأعداد الكبيرة حول حصولهم على المنتج ومدى فائدته فاعليته.

(4-1) الغش والتدليس: "استعمال طرق احتيالية من شأنها إيقاع المتعاقد في غلط يدفعه إلى التعاقد" (اسكندر، وعطية، و عبد الرحمن، 1999: 9-10) الغش هو "الخروج على حسن النية في التعامل عمدا" (اسكندر، عطية، و عبد الرحمن، 1999: 119) ويتصف بالخداع وهو القيام بأعمال أو أكاذيب من شأنها إظهار وإلباس الشيء المباع مظهرا على غير حقيقته في الواقع الغرض منه كسب غير مشروع (بودالي، 2005: 9-10) والغش في إنشاء مواد أو سلع مغشوشة يفترض تدخل بشري بتغيير أو تشويه يقع على جوهر المادة أو تكوينها الطبيعي، سواء بتغيير عناصر الشيء ذاته أو خلطه بمنتجات أخرى أو تعديل في شكله النهائي ويجب أن يكون معدا للبيع (بودالي، 2005: 31). الهدف من منع هذه التجاوزات وهذا التعاقد غير الأخلاقي الحفاظ على صحة الأشخاص وسلامتهم.

(5-1) الاحتيال: ينصرف اصطلاح الاحتيال بوجه عام إلى الغش والخداع الذي يقوم به أي شخص للحصول من الغير بدون وجه حق على فائدة أو منفعة أو ميزة ما. (ابو بكر سلامة، 2006: 167) أما المفهوم العام للطرق الاحتيالية فهو كذب مصحوب بوقائع خارجية وأفعال مادية يستعملها الجاني كأدلة على صحة ما يدلي به، يكون من شأنها توليد الاعتقاد لدى المجني عليه بصدق هذا الكذب ويضفي عليه الاطمئنان ما يدفعه إلى تسليم ما يراد منه تسليمه طواعية واختيارا. فالكذب هو جوهر التدليس ويعد وسيلة فإذا انتفى لم يعد مجال لقيام الطرق الاحتيالية إلا أن القاعدة العامة تقول أن المجني عليه لا يتأثر بمجرد القول الذي لا يؤديه دليل فإذا انخدع لثقتة المفردة لمن يدلي له بهذه الأقوال فلا يستحق الحماية الجنائية (فريجة، 2006: 257-258).

6-1) مواد الصحة والتجميل: خلطات ومواد طبيعية في أصلها من أساليب العلاج والوصفات الشعبية المتداولة منذ القدم في منطقة الجنوب الغربي للجزائر تستخدم في التجميل، ولتداوي بالمواد الطبيعية والأعشاب، المحافظة على سلامة الشخص بشكل عام من بينها خلطات تمنح الجسم الطاقة وتجدد النشاط، تساعد في اكتساب الوزن الزائد، والتخلص من مشاكل البشرة والشعر، ومحاربة الضعف الجنسي والمساعدة على الحمل الطبيعي(انظر التعليق رقم: 1).

7-1) جريمة الاحتيال والتدليس في تسويق واقتناء مواد الصحة والتجميل عبر موقع فيسبوك:

هي كل جريمة تستهدف أشخاصا من اجل الحصول على مبلغ مالي بطريقة غير شرعية، مقابل تقديم سلعة مجهولة الأصل وضارة بالمستهلك، تروج عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، وتنتهي عملية البيع والشراء فعليا في الواقع. إن طبيعة المعاملة غريبة بحيث لا يمكننا تحديد الجانب الإجرامي بشكل دقيق بما أن حدوث الفعل بعد اتفاق ورضا الطرفين عبر وسيلة اتصال الكترونية بناء على طلب الضحية وإرادته الحرة.

2) جريمة الاحتيال والتدليس في بيع مواد الصحة والتجميل من المنظور القانوني:

حسب المادة 15 من القواعد المطبقة على الممارسات التجارية " يجب على كل شخص طبيعي تاجر أن يقوم بإجراءات الإشهار القانوني" (قانون رقم 08-04، الجريدة الرسمية، 2004) ويتمثل في التسجيل في السجل التجاري أو بتصريح من المصالح والهيئات المخولة لذلك، وتكملها المادة 14 من القانون المتعلق بحماية المستهلك وقمع الغش "يمنع على أي شخص ممارسة الأعمال التجارية بدون اكتساب الصفة التي تحددها القوانين المعمول بها" (قانون رقم 03-09، الجريدة الرسمية ، 2009) ، بالنظر إلى ما سبق ليعتبر أي نشاط تجاري شرعي يجب أن تتوفر فيه الشروط السابقة، إلا أن النشاط الممارس في بيع مواد الصحة والتجميل لا يتصف بالشروط المبينة أعلاه ويخالف الضوابط التي أقرتها اللوائح والقوانين الرسمية الخاصة بمثل هذه المعاملات للدولة الجزائرية. إذا نعتبر جريمة تسويق واقتناء مواد الصحة والتجميل التي شملتها هذه الدراسة نشاط غير قانوني ولا يتصف بالشرعية. وقد أشير إلى

مرتكبي جريمة الاحتيال والتدليس في لوائح ونصوص المشرع الجزائري خاصة قانون العقوبات المادة 431 و 433 (معدلة) حيث "يعاقب من يحوز دون سبب شرعي، مواد صالحة لتغذية الإنسان أو مشروبات أو منتجات طبيعية يعلم أنها مغشوشة أو فاسدة أو مسمومة، ومواد طبية مغشوشة، ومواد خاصة تستعمل في غش مواد صالحة لتغذية الإنسان أو مشروبات أو منتجات طبية" (امررقم 66-156، قانون العقوبات). وبفعل الاحتيال واستعمال أسماء أو صفات كاذبة يتم التدليس المنصوص عليه في المادة 372 ق ع ج والمادة 429 (معدلة) ق ع ج كل من يخدع أو يحاول أن يخدع المتعاقد سواء في الطبيعة أو في الصفات الجوهرية أو في التركيب، أو في نسبة المقومات اللازمة لكل هذه السلع، سواء في نوعها أو مصدرها، ويعاقب حسب نص المادة 432 ق ع ج (معدلة) إذا ألحقت المادة الغذائية أو الطبية المغشوشة أو الفاسدة بالشخص الذي تناولها، أو الذي قدمت له، مرضا أو عجزا عن العمل، ويعاقب مرتكب الغش الذي عرض أو وضع للبيع أو باع تلك المادة وهو يعلم أنها مغشوشة أو فاسدة أو سامة، إذا تسببت تلك المادة في مرض غير قابل للشفاء، أو في فقد أو استعمال عضو أو في عاهة مستديمة. ويعاقب الجناة إذا تسببت تلك المادة في موت إنسان (انظر التعليق رقم:2).

3) أطراف جريمة الاحتيال والتدليس:

أ) المجرم: وهو الشخص الذي ارتكب سلوك لا يقره المجتمع وينتهك القانون الجنائي حينما يأتي سلوكا يجرمه ويضع عقوبة عليه وتثبت إدانته عن طريق إجراءات قضائية معترف بها ويصدر حكم بعقابه. (السمري، لطفي، عبد الحميد، و عبد الفتاح، 2014: 23) يتحدد الفعل الإجرامي بعدة اعتبارات قانونية من بينها (السمري، لطفي، عبد الحميد، و عبد الفتاح، 2014: 25-42):

1) عامل توفر القصد الجنائي: وهو نية المجرم في ارتكاب الفعل مع التمييز والمعرفة بطبيعة ونتائج أفعاله.

2) عامل الاختيار: أن يقع الفعل بمحض اختياره دون أن يجبر عليه.

3) عامل الضرر للدولة: يجب أن يصنف الفعل الذي ارتكبه ضار بالدولة وليس مجرد ضرر خاص لحق بالفرد، إذا ما استندنا على ذلك نعتبر الجريمة عدوانا ضد الدولة وقد تقررت له عقوبة والضرر انتهاك القانون المدني وعدوانا موجها ضد الفرد ومن ثم يعتبر ضرر أو جريمة أو الاثنين وفقا لوجهة النظر إليه.

4) عامل الضرر الفعلي: أن يتوافر للسلوك الإجرامي مظهر خارجي أو ضرر فعلي ولا يعتد بالنية أو القصد.

5) عامل العلاقة السببية: يجب توافر علاقة السببية بين سوء التصرف وضرر المجرم قانونيا.
ب) الضحية: عرفتها الأكاديمية القومية لمساعدة الضحايا " تشمل عبارة ضحايا الجريمة شخصا أو جماعة أو كيانات تعاني من أذى أو خسارة بسبب نشاط غير مشروع. وقد يكون الإيذاء بدنيا أو نفسيا أو اقتصاديا ويشمل هذا ضحايا الغش....."، ويعتبر الشخص ضحية بغض النظر إذا كان الجاني معروف أو مجهولا، تم القبض عليه وأدين أو لم يتم ذلك (البشري، 2005: 70، 72). قد تكون الجريمة بلا ضحايا وهي تلك الجرائم التي تتم بين طرفين يتحقق بينهما الاتفاق والرضا الإرادي على القيام بالفعل الإجرامي (نقره وواخرون، 1990: 32).

من وجهة نظرنا في تحليل الظاهرة نجد بأن "الشخص الذي يعتمد على مواقع التواصل الاجتماعي للقيام بجريمته هو شخص ذو نوازع إجرامية ومواقع التواصل الاجتماعي لا تلعب سوى دور مساعد يسهل الوصول للضحية من أجل تنفيذ جريمته" (حطاب، 2017)، بالنسبة لجريمة الاحتيال والتدليس المرتكبة عبر موقع فيسبوك المجرم له نية إلحاق الضرر بالآخرين والمراد منه غير سليم بحيث يعرض للبيع مواد مغشوشة أو يخلط مكونات معينة بمادة سامة أو خطيرة تضر بأمن وسلامة مستهلكها وهو يعلم بذلك، ومخبر لأنه عرض المنتج على موقع اجتماعي بإرادته للعامة لتتم بعدها عملية البيع والشراء في الواقع بحيث يثبت نية الاحتيال، وتعتبر جريمة لأنه انتهاك قانون الدولة تقررت لها عقوبة، وضرر للأفراد حسب القانون المدني (امررقم 58-75، القانون المدني، 2007)، ويتوفر فيها عامل الضرر الفعلي على صحة ومظهر الضحايا نتيجة لتسمم و الإصابة بالأمراض العادية والخطيرة والآثار الخارجية وتصل الأضرار إلى وفاة الضحايا، أما

علاقة السببية تكمن في أن المجرم قد سلم للضحية مواد غير شرعية ومجهولة المصدر تحتوي على مواد خطيرة ضارة بسلامته وصحته ما يؤدي حتما إلى سوء وتدهور حالته من الناحية الجسدية، العقلية والنفسية.

4) المقاربة النظرية لظاهرة الاحتيال والتدليس عبر موقع فيسبوك:

تعددت النظريات المفسرة للجريمة وأساليب ارتكابها وطبيعتها ومن هم أطرافها خاصة جانب المجرم والضحية والعوامل الداخلية والخارجية في ظهور الجرائم عامة. إلا أننا اعتمدنا على نظرية النشاط الرتيب كخلفية لتحليل الظاهرة المدروسة وذلك لارتباطها مباشرة بتفسير جريمة الاحتيال والتدليس في تسويق واقتناء منتجات الصحة والتجميل عبر موقع فيسبوك.

نظرية النشاط الرتيب (الروتيني): رائدا هذه النظرية ماركوس فليسون وكوهين (cohen et felson) ظهرت نهاية السبعينات لدراسة الأوضاع الاجتماعية منها الأوضاع الإجرامية في المجتمع الأمريكي بعد الحرب العالمية الثانية. ويعني الروتين اليومي للحياة مجمل النشاطات اليومية التي يقوم بها الفرد في المجتمع المعاصر أو المتقدم دون أن يحسب حسابا لما قد ينتج عنه من عواقب وخاصة في مجال الجريمة والانحراف (الحكيم، 2007 : 54) تتكون هذه النظرية من ثلاث أجزاء المجرم ذو الرغبة والهدف المناسب وغياب الرقابة القادرة.

تعمل هذه المكونات كما يلي:

"الأنشطة الروتينية تجمع بين الجاني والمجني عليه في الزمان والمكان وهذا يعني وجود المجرم الذي يملك الرغبة والمجني عليه. أي الهدف المناسب وغياب الرقابة. إذا ما اجتمعت هذه المكونات أو الأجزاء الثلاثة ازداد احتمالية وقوع الجريمة وإذا لم تتوفر الأجزاء الثلاثة معا تقي احتمالية حدوث الجريمة" (الوريكات، 2008: 229).

تفسر زيادة ضحايا الجريمة الالكترونية بالتغيرات في أنشطة الأفراد الروتينية منها استخدام الانترنت وشبكات التفاعل الاجتماعي، حيث خلق فيسبوك فرص للجنات المتحفزين مع وجود أهداف قيمة وسهلة في الحيز الفضائي إضافة إلى غياب الحراسة

(البداينة، 2014). ونفسر جريمة الاحتيال والتدليس عبر موقع فيسبوك بتواجد الجاني والضحية في نفس الزمان وفي محيط جغرافي قريب في العالم الافتراضي والواقع كذلك و بحيث يحدث هذا الالتقاء أضرار كثيرة فالبائع محتال يعرض ويسوق سلع مطلوبة بأسلوب غير شرعي يرغب من وراء ذلك جني المال فقط، ووجود ضحية يسعى للجمال والصحة بكل الطرق وأسرعها وبأي ثمن، وموقع فيسبوك كفرصة التعامل بين الطرفين وهي أسهل وسيلة بدون رقابة.

ثانيا: الدراسة الميدانية:

أ) عينة الدراسة: بلغت عينة الدراسة 182 مفردة من أصل 210 استغرقتنا حوالي السنتين 2018/2020 بين الاستكشاف والدراسة الاستطلاعية ومرحلة جمع المعطيات النهائية والعمل المكتبي. تكونت عينة البحث من كبار السن كلا الجنسين لجأنا لهم بحكم خبرتهم وتجربتهم في موضوع الدراسة، ثم فئة العمال والعاملات بالقطاع العام والخاص من كافة الرتب من عمال السلك الطبي وشبه الطبي (عمال الأمن والنظافة إلى أعلى مستوى)، التجار، الصيادلة، والحرفيين وأصحاب المهن الحرة وتوجهنا لهم لدرابهم بموضوع البحث وكضحايا. أما فئة الطلبة والطالبات من المستوى (المتوسط إلى الجامعي) وفئة البطالين والماكثات بالبيت فقد مثلت الأغلبية فئة الضحايا.

ب) الأداة المستخدمة في الدراسة:

لغرض المعطيات اللازمة للدراسة تم إعداد دليل المقابلة بالاعتماد على آراء أكبر عدد من أفراد مجتمع الدراسة الاستطلاعية واستخدمنا كذلك الملاحظة المباشرة. بعد تحديد العينة النهائية قمنا بإجراء المقابلة الحرة والشخصية مع فئة المبحوثين من مستخدمي موقع فيسبوك ضحايا جريمة الاحتيال والتدليس بعد اقتناء منتجات الصحة والتجميل، وفئة المخبرين. حيث شمل دليل المقابلة النهائي أسئلة مغلقة فيما يتعلق بالمتغيرات والفئات الخاصة بالجزء الأول، وتكون الجزء الثاني من ثلاثة محاور طرحنا من خلالها مجموعة من الأسئلة الرئيسية المفتوحة مع التركيز عليها في تحليل الظاهرة المدروسة:

الجزء الأول: يتعلق بخصائص عينة الدراسة وأسئلة أخرى حول الحياة الشخصية.

الجزء الثاني: المحور الأول يتعلق بعوامل انتشار مواد الصحة والتجميل.

المحور الثاني: يتعلق بتأثير مواد الصحة والتجميل على الضحية.

المحور الثالث : يتعلق بمظاهر الاحتيال والتدليس وإجراءات الأمن والوقاية منها.

بما أن الدراسة ذات طابع كفي استخدمنا حساب النسبة المئوية لترتيب البيانات وتحليلها

بشكل دقيق من أعلى نسبة إلى أدنى نسبة.

النسبة المئوية = (الجزء/الكل) × 100% حساب النسبة المئوية الخاص بمتغير الجنس

للكور يساوي التكرار 33 / المجموع الكلي 182 = 0.181 × 100% = 18.13%.

ج) تحليل ومناقشة نتائج الدراسة:

1) توزيع عينة الدراسة حسب المتغيرات الأساسية:

1-1) توزيع أفراد العينة حسب الجنس:

الجدول 1: متغيرات الدراسة حسب الجنس.

المتغيرات	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	33	% 18.13
	أنثى	148	% 81.31
	المجموع	182	% 100

من خلال النتائج المبينة في الجدول أعلاه نلاحظ أن أكبر نسبة للوقوع ضحايا لجريمة التدليس

والاحتيال من جنس الإناث وتقدر 40

نسبتهم 81.31% ويليها جنس الذكور بنسبة 18.13%، نفس هذه النتيجة بان المرأة

بطبعها غيورة وتحب الصداقة وغالبا ما تقوم بالبحث عن هذه المواد من اجل براز جمالها

ومظهرها الجيد، و لأن النساء أكثر حرصا على اقتناء مواد الصحة والجمال مقارنة

بالذكور، ولا يفسر ذلك بعدم الاهتمام بل لطبيعة الذكورة إلا أنهم قد يقبلون على اقتناء

هذه المواد بتشجيع من الإناث كالأُم والأخت والزوجة ونادرا ما يتدخل شخص آخر من

نفس الجنس كالصديق.

2-1) توزيع أفراد العينة حسب السن:

الجدول 2: متغيرات الدراسة حسب السن.

المتغيرات	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
السن	20 – 10	20	10.98 %
	30 – 20	80	43.95 %
	40 – 30	60	32.96 %
	50 – 40	22	12.08 %
	المجموع	182	100 %

من خلال النتائج المبينة في الجدول أعلاه نلاحظ أن الفئة العمرية التي تتقدم في الترتيب فئة (20-30) سنة بنسبة 43.95 % ثم تليها الفئة (30-40) سنة بنسبة 32.96 % ثم الفئة (40-50) سنة بنسبة 12.08 % وفي آخر الترتيب فئة (10-20) سنة بنسبة 10.98 %، يؤثر السن أكثر على قرار استخدام مواد الصحة والتجميل ويرجع ذلك في سن الشباب إلى حب الظهور والسعي للقبول وإعجاب الآخرين. والسبب الثاني الاندفاع والتقليد لقلة الخبرة والوعي بخطورة هذه المواد. أما السبب الثالث كثرة الولوج لموقع فيسبوك بالتالي التأثير بما يعرض وتقليد الأصدقاء للحصول على نفس النتائج التي وصل لها الآخرون ومن المقربون . ويتأثر متغير السن بالحالة الاجتماعية.

3-1) توزيع العينة حسب الحالة الاجتماعية:

الجدول 3: متغيرات الدراسة حسب الحالة الاجتماعية.

المتغيرات	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الحالة الاجتماعية	العزاب	90	49.45 %
	المتزوجون	60	32.96 %
	المنفصلون	22	17.58 %
	أخر	10	5.49 %
	المجموع	182	100 %

من خلال النتائج المبينة في الجدول أعلاه نلاحظ أن أعلى نسبة من فئة العزاب وتقرب 49.45 % ثم تليها فئة المتزوجون بنسبة 32.96 % ثم تليها فئة المنفصلون بنسبة 17.58 %، وآخر فئة من الأرمال والأطفال بنسبة 5.49 % . تؤثر الحالة الاجتماعية في قرار استخدام الفرد

هذه المواد حيث يبحث المرتبطين عن القدرة والنشاط الخاص بالعلاقة الحميمة، بالإضافة إلى السعي للإنجاب. أما النساء فيبحثن عن حب وإعجاب الزوج وخوفاً من ما هو لمجهول بالنسبة لهن فترضى رغبته في الجسم الممتلئ والجمال وبغرض الاهتمام بالنفس. وفئة العزاب يبحثون عن هذه المواد لحب الظهور ولفت نظر الغير بالشكل الجميل والجذاب، بالإضافة إلى استمالة طرف آخر عن طريق الإعجاب بالشكل الخارجي. أما المنفصلين فيبحثون عن هذه المواد بسبب تجربة سابقة لم يكن فيها الجانب الصحي والشكل الخارجي في المستوى المطلوب ما أضعف ثقتهم بأنفسهم ولاستعادة الصحة والمظهر الجميل بعد الانتكاسة في الحياة. وآخر فئة من الأرامل والأطفال حيث يبحثون عن هذه المواد للأغراض الصحية خاصة زيادة الوزن أو لتداوي بالطرق الطبيعية.

4-1 توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي:

الجدول 4: متغيرات الدراسة حسب المستوى التعليمي.

المتغيرات	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
المستوى التعليمي	متدني	50	27.47%
	متوسط	90	49.45%
	عالي	42	23.07%
	المجموع	182	100%

من خلال النتائج المبينة في الجدول أعلاه نلاحظ أن أعلى نسبة من المستوى المتوسط وتقدر بـ 49.45% ويلها المستوى المتدني بنسبة 27.47%، وآخر فئة من المستوى العالي بنسبة 23.07%، لا علاقة للتعليم بالوقوع ضحية للاحتيال والتدليس أو البحث عن مواد الصحة والتجميل بطرق مشبوهة وفي نفس الوقت تتوفر المواد الأصلية ويمكن اقتنائها بالطرق الشرعية، إضافة إذا ما قارنا الضحايا بأشخاص آخرين من نفس المجتمع تعرض عليهم هذه السلع ويعرضون عنها. من هذا المنظور يتعلق الأمر بثقافة ووعي الأفراد ومدى الاهتمام الفعلي بالصحة والتجميل ومن المصادر الحقيقية وبالطرق الشرعية.

2) دوافع استخدام مواد الصحة والتجميل:

تعتبر الدوافع أهم عامل في وقوع أفراد مجتمع الدراسة ضحايا لمثل هذه الجرائم أي البحث بكل الطرق الممكنة إما في الواقع أو المواقع الافتراضية للوصول أو الحصول على هذه المواد فعليا في الواقع. وتؤثر البيئة المحيطة بالأشخاص على قراراتهم بحيث يقبل عليها الفرد بالأخذ بعين الاعتبار آراء أشخاص آخرين من مختلف الجماعات المحيطة به نذكر منها:

- الأشخاص من المحيط الأسري الأكثر تأثيرا وتشجيعا للفرد على اقتناء هذه المواد .
- الدوافع الشخصية المحضة والرغبة المنفردة تؤدي بالفرد للبحث عن هذه المواد شخصيا، وقد يتعرض لها بطريقة مباشرة سواء في الواقع أو المواقع .
- عن طريق أشخاص لهم علاقة واتصال مباشر بالفرد وهم الأصدقاء والجيران وزملاء العمل.
- أشخاص تعرف عليهم الفرد وتقاسم معهم معلومات وتجربتهم في استخدام هذه المواد وكان تأثيرهم ايجابي ما دفعه للبحث عنها.
- يصل الضحايا لهذه المواد عبر موقع فيسبوك من خلال عروض الباعة أنفسهم أو عن طريق المراسلة وإضافة الأصدقاء في المنشورات الخاصة بتسويق هذه المنتجات.

3) عوامل انتشار مواد الصحة والتجميل:

- من العوامل المساهمة في انتشار هذه المواد انعدام الأمانة والشعور بالمسؤولية الأخلاقية لدى الباعة بالمقابل رغبة الضحايا في الحصول على هذه المواد بدون وعي وجهل منهم بمصدرها ومكوناتها.
- سهولة البحث عنها عبر موقع فيسبوك بالموازاة توفر عروض هذه المواد في السوق الافتراضية وإمكانية الوصول إليها بالمقابل عدم توفرها أو صعوبة الوصول إليها في الواقع.
- طبيعة المجتمع المعاصر الذي طغت عليه المادية في تحقيق الحاجات المختلفة مع الرغبة في الثراء السريع، بالمقابل العراقيل والصعوبات التي تواجه الأشخاص في تحقيقها بالطرق المقبولة اجتماعيا وقانونيا، ما يدفع بعض الأشخاص إلى ارتكاب الجرائم في الواقع باستخدام موقع فيسبوك للوصول إلى أكبر عدد من المستهدفين باعتبارها خاصية يتميز بها

المجتمع الافتراضي مع سهولة التعامل بين الأطراف وسرعته، في حين احتمالية المخاطرة والإثبات ضئيلة.

- يتوفر العرض حسب كثرة الطلب على مواد الصحة والجمال وبكل الأثمان المناسبة لعامة الناس وخاصة بعض الفئات الهشة، ما وفر للمحتالين فرص الكسب بعرض وتوفير هذه السلع والمواد بكل الأنواع والأشكال.

- تلعب الثقافة المحلية دور كبير في انتشار جريمة الاحتيال والتدليس المتعلقة بمواد الصحة والتجميل، بحيث تفرض البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد بشكل ظاهر أو خفي شروط معينة لشكل الجسم ومقاييس الجمال. ومن منطلق الرضا عن الذات وإرضاء الغير وحب الظهور بمظهر مقبول يتماشى وثقافة المجتمع المحلي والصورة التي يجب أن يظهر عليها أفرادها، يندفع الشخص ويحفز للبحث عن هذه المواد ويقبل عليها بكثرة وبالتالي الوقوع ضحية لجريمة خطيرة تأثر على صحته وسلامته.

- صرح اغلب أفراد العينة بأن الخلطات الطبيعية آمنة واحتمال الضرر منها غير وارد (إذا ما نفعتش ما ضرش)، بذلك هي أكثر فعالية من المواد الصيدلانية، على أساس أنها مركبة من مواد كيميائية مضرّة بالصحة والجلد لها فوائد ولها أضرار اكبر من الفائدة. وللحصول على هذه الأخيرة يستدعي الأمر زيارة الطبيب المختص وشراء الوصفة الطبية لهذا الغرض حيث يعتبر اغلب المبحوثين أنها باهظة الثمن خاصة وأن مواد الصحة والتجميل مكلفة ولا يعوض ثمنها من طرف صندوق الضمان الاجتماعي.

(4) علم الضحايا بمحتويات مواد الصحة والتجميل المطلوبة إلكترونياً:

حصرنا الإجابات في ثلاثة مجموعات رئيسية:

(أ) لا تعلم المجموعة الأولى من أفراد مجتمع الدراسة يقينا مما تتكون ولكن صرحوا بأنها صحية ومن مواد طبيعية غير كيميائية ومفيدة جدا ونتائجها مضمونة.

(ب) تعلم المجموعة الثانية من أفراد مجتمع البحث مما تتكون هذه الخلطات والمواد المركبة منها وبما تخلط وحتى المكملات المضافة من الصيدلية، ويستطيع البعض منهم خلطها ولكن

يعتقدون بفكرة أن الباعة أصحاب بركة (الحكمة في اليد لي تخلطها) بالتالي هي مجربة ونافعة بالنسبة لهم.

ج) لا تعلم المجموعة الثالثة مما تتكون هذه الخلطات والمواد ولم يسمعوا عنها من قبل كل ما يعرفونه بأنها خلطات ومكونات شعبية حسب ما رأوه في العرض عبر موقع فيسبوك، وما حدثهم به المقربون من استخدمها ولم يهتموا بالمكون بقدر اهتمامهم بالنتيجة.

5) مكونات مواد الصحة والتجميل المسوقة الكترونيا والأغراض المخصصة لها:

تتعدد أشكال وأنواع المواد المعروضة المتعلقة بالصحة والجمال في الواقع وتستخدم منذ القدم، ولكن الغش والتدليس في وصفات الصحة والتجميل شوه شكلها وطبيعتها. بغرض إظهار والكشف عن مكونات المواد المعروضة حاليا وطرق الاحتيال والتدليس نتطرق لها بشكل شامل كالتالي:

1-5) المأخوذة عن طريق الفم: تسمى العقدة تتكون من (مكسرات، بودرة الحلبة، عسل، مربى التين، والإضافة ذوق المكسرات تباع في محلات المواد الغذائية) وإضافة أنواع مختلفة (من الحبوب Comprimés، أو على شكل شراب sirop) تجلب من الصيدلية بحيث تستخدم احد الأسماء التجارية لعائلة "سيبروهيببتادين Cyproheptadin" وعائلة "البيتاميثازون Betamethasone"، منوم، مهدأ أو مقويات جنسية) (انظر التعليق رقم:3) لزيادة مفعولها وبالتالي كثرة الطلب عليها من اجل زيادة الوزن. المعروف بأن هذه الأدوية مخصصة لأغراض محددة ولحالات تخضع للمتابعة الطبية، إلا أنها تضاف من اجل الحصول على مفعول أعراضها الجانبية التي تحدثها وهي تهدئة الأعصاب، التنويم وفتح الشهية، ولكن الأعراض الجانبية الباقية مضرّة وخطيرة حيث يمكن إصابة الأشخاص بأمراض أخرى. أما في حالة إصابة الشخص بالأمراض سابقا ينتج عن تناول هذه المواد تفاعلات مع الأدوية الموصوفة للعلاج من قبل ما يضر بصحة الأفراد.

مدة العلاج اللازمة للأدوية الموصوفة طبيا ما بين 05 إلى 10 أيام، إلا أن تناول العقدة يحتاج لكي تظهر النتائج المرجوة من شهر ونصف إلى ثلاثة أشهر أو أكثر. في بعض الاحيان الحالة الصحية للأشخاص لا تتحمل تناول مثل هذه المواد والأدوية.

تكمن خطورة هذه المواد بالإضافة إلى ما سبق في إضافة مواد غير مرخصة وضارة موجهة للاستعمال الحيواني (نفخ وتسمين الأبقار والغنم) إلا أن المواد المعروضة تظهر على الضحايا في بداية الاستخدام زيادة في الوزن وبشكل سريع مما يولد الاعتقاد لدى الضحايا بالتحسن في حين انه انتفاخ فقط يؤدي إلى امتلاء الجسم بالماء يصل إلى تمزق أنسجة الجلد. يستخدم البعض من هذا النوع (العقدة) لزيادة النشاط الجنسي والبعض الآخر لمعالجة العقم أو حسب خاصية المركب المضاف إلا أنها تؤدي إلى نتائج ضارة وخطيرة.

(2-5) الموضوع على الجلد: عبارة عن مكونات طبيعية خاصة بجمال ونظارة البشرة تتكون من (عجينة التمر، عكر، زعفران أصلي (حر)، كركم، حليب ماعز، عصير الليمون) تسمى هذه الخلطة (الصقلة) وتعتبر من أكثر الوصفات شهرة في وسط النساء بحيث توجد تسميات أخرى وأنواع أخرى من هذا الصنف، وما يسمى الصابون البلدي. المواد المعروضة غير أصلية ويضاف عليها مواد أخرى كفيتامينE، بديل حامض الليمون الغذائي، ملون قد يكون غذائي وقد يكون من نوع آخر تضاف للتمويه وبغرض إيهام الضحايا بأن الخلطات طبيعية (اللون الأحمر بديل العكر، الأزرق: النيلة الحرة، الأخضر: مسحوق الحناء، الأصفر: زعفران حر من مسحوق الشعيرات أو الكركم) يستخدم نوع واحد من هذه المواد في الوصفة الواحدة بحيث لا تحتوي على كل المكونات السابقة، تحضر هذه الوصفات والمواد حسب رغبة الأشخاص وملائمة الخلطة لطالها. الغرض من هذه الخلطة تنظيف وتفتيح لون البشرة والجسم، ولنظارة وشفاء الوجه، التخلص من الحبوب، إزالة التصبغ، ومعالجة التجاعيد.

(3-5) الخاصة بتجميل وصحة العيون: عبارة عن زيوت لتكثيف وتطويل الرموش و(الكحل) يصفه الباعة بالطبيعي متكون من (نواة التمر وزيوت، حجر اسود، وتدخل في

التركيب مواد أخرى كزيت الزيتون) يحضر على حسب البائع. يكمن الخطر في هذا المكون احتوائه على مادة الرصاص المضرة بالعين، وقد تضاف صبغة أو ملون اسود، أما الزيوت تكون في اغلب الأحيان غير أصلية وقد تحتوي كذلك على إضافات أخرى مجهولة.

4-5) الخاصة بالشعر: عبارة عن زيوت وخلطات على شكل كريمة طبيعية أو محلول سائل مكونة من (زيوت طبيعية خاصة على حسب المشكل المعالج، فازلين vaseline، أعشاب مختلفة لنفس الغرض، ماء في حالة ما كان الطلب محلول لمعالجة الشعر) أما المواد المضافة (التبغ، الكيف المعالج وبعض الأعشاب المجهولة).

5-5) على شكل تحاميل: تسمى (الكراكيب) النوع الأول من هذا المركب "مهبلية" صغيرة الحجم على شكل نواة أو مستديرة تتكون من أعشاب خاصة بعلاج مشكل العقم والمساعدة على الخصوبة والتلقيح الطبيعي، التخلص من نزلات البرد، وبصفة عامة المشاكل المتعلقة بأمراض النساء. أما النوع الثاني "الشرجية" مكونة من شحوم حيوانية وأعشاب والأغرب الإضافة بعض الباعة يستعمل نوع من الحلويات (bonbon) تسمى كابريس لطراوتها وإمكانية التحكم فيها لها خاصية أنها تذوب بعد الاستعمال من اجل الشفاء من الم الظهر، الإصابة بحالات من نزلات البرد، تكبير المؤخرة والأرداف. تكمن خطورة هذه الإضافة على الوسط الذي يتميز به المهبل أو الشرج من حيث الحساسية والرطوبة تتفاعل داخله هذه المواد حتى تتعفن أو تظهر الديدان. من حيث التحليل المنطقي استعمال هذا النوع غريب ومن التفكير السليم في هذا الاستخدام أن هذه المواد لن تنفع بهذا الشكل وبهذه الطريقة في الاستعمال والمحير استخدام مواد ليست لهذا الغرض في مناطق حساسة من الجسم.

6) مظاهر الاحتيال والتدليس في مواد الصحة والتجميل:

- المكونات المستعملة في تركيب هذه المواد مجهولة الأصل في اغلب الخلطات والوصفات المسوقة عبر وسائل الاتصال والتواصل الالكترونية خاصة الاجتماعية.

- خلط مكونات ينتج عن تفاعلها تركيبة جديدة مجهولة والتالي استحداث مركب غير معروف ولا يخضع للمراقبة والفحص السليم ولم تختبر فاعليته وأثاره.
- الشروط التي تخلط أو تتركب فيها هذه المواد كمحل الصنع والتخزين متسخ وملوث، الأدوات والوسائل المستعملة غير معقمة، و بالإضافة إلى عدم توفر هذه الأماكن على الشروط المطابقة للصحة والسلامة حيث تتعرض المكونات لوسط مليء بالمكروبات ودرجة الحرارة غير الملائمة أو تتعرض السلع للهواء مباشرة أو أشعة الشمس.
- شروط الحفظ والتخزين غير صحية وغير ملائمة لطبيعة هذه المواد الحساسة، وبعدها تسوق في علب البلاستيك أو الزجاج خاصة ب مواد أخرى مختلفة أو مستعملة سابقا في المنازل والأماكن العامة كالقارورات الزجاجية الطبية أو العادية، أكياس بلاستيك شفافة أو ملونة قد تكون مقطوعة من الحجم الكبير.
- (7) تأثير مواد الصحة والتجميل على الضحايا:

- تشكل الخلطات والمواد المطلوبة عبر الانترنت خطر حقيقي مباشر وغير مباشر على صحة وامن الأشخاص وتكمن خطورتها في:
- (1-7) على المستوى الداخلي للجسم: أعراض بسيطة كالديدان والتعفن نتيجة لاستخدام التحاميل الشرجية أو المهبلية وقد تحدث نزيف دموي حاد،
 - اضطرابات في البصر والمشاكل المتعلقة بالنظر.
 - ضعف وهن أو خمول جسدي مع فقدان النشاط البدني العادي.
 - تسمم وألم شديد ونوبات مزمنة، حرقة وتقرح بالمعدة، انتفاخ البطن جراء إصابة القولون والأمعاء، قيأ وإسهال أو إمساك.
 - تظهر بعض الأضرار على القلب وعلى مستوى الدم وتصاب الكلى كذلك.
 - الإصابة بالسرطانات بكافة أنواعها الداخلية و الخارجية، بالإضافة إلى الإصابة بالأورام الخبيثة.

2-7) على مستوى الجلد: الإصابة بحساسية مفرطة على مستوى الجلد تظهر أعراضها على شكل حكة شديدة، حرارة مرتفعة احمرار و التهاب وتهيج البشرة ما يشير إلى الإصابة بالأمراض المزمنة أو عاهة مستديمة خطيرة.

3-7) على مستوى الشكل الخارجي: الإصابة بالحروق والتشوهات الخلقية، ظهور بقع سوداء أو داكنة مع تغير لون البشرة، ظهور الحبوب والجروح والتقرحات. سقوط الشعر أو إصابة فروت الشعر بأمراض جلدية.

4-7) على مستوى شكل الجسم: سمنة مفرطة أو فقدان الوزن غير الطبيعي الذي لا يمكن التحكم فيهما والتغير المفاجئ والغريب في الشكل الخارجي أو احتقان منطقة تحت الجلد بالماء وانتفاخ خطير لا يمكن السيطرة عليه.

- فقدان الشكل والمظهر الطبيعي الذي كان يتميز به الشخص قبل التضرر، ما يؤدي به إلى الإحباط والاكنتاب نتيجة لعدم بلوغه النتيجة المرغوبة أو تظهر لدى الضحايا عقدة الظهور أمام العامة لتفادي نظرة الأشخاص المشفقة، أو الاختفاء عن نظرات التأييب والاحتقار، أو الإصابة بالصدمة إذا حدثت وفاة الضحية.

5-7) على المستوى العام:

- الخسائر المالية الكبيرة كمصاريف العلاج، والمتابعة القضائية أو خسارة العمل بسبب العجز.

- تصل أضرار الضحايا الكبيرة إلى العجز الكلي، الإعاقة والوفاة.

- عادة لا تظهر نتائج الخلطات والمواد الخاصة بالصحة والتجميل على المدى القصير، بل تظهر بعد الاستخدام المتكرر ولمدة طويلة. يتراجع التحسن في الجسم والنشاط البدني بعد التوقف عن استخدامها لأن مفعولها مؤقت ما يدفع بالشخص إلى الطلب عليها ومرات عديدة ويتطلب ذلك مدة زمنية تتراوح ما بين 03 ثلاثة أشهر إلى سنة أو أكثر ما يكلف ماديا.

- نادرا ما تظهر بسرعة الأعراض والآثار المضرة على الضحية، وقد لا يتم الحصول على

النتيجة المرغوبة في الجمال والصحة ولكن تظهر النتائج والآثار السلبية.

- في حالات قليلة يتضرر الضحية بعد استخدامها مباشرة.

- غالبا ما تظهر الأضرار بعد مدة طويلة من الاستخدام ما يبعد التهمة على الجاني.

8) التبليغ عن جريمة الاحتيال والتدليس الالكترونية والواقعية:

أجاب المبحوثين من مجتمع الدراسة بنسبة تقدر ب 95 % بعدم التبليغ عن هذه الجريمة، قمنا بعد ذلك بطرح سؤال آخر للاستفسار ما هي الأسباب؟ اختلفت الإجابات ندرجها كالتالي:

- لا يمكنهم إثبات الضرر لان الاتفاق الذي وقع بين الضحايا والجناة الكتروني عبر موقع فيسبوك ولا يملكون الدليل لإثبات ذلك.

- أغلبية الضحايا قاموا بطلب الخدمة من البائع.

- لا يتعرف الضحايا على الباعة شخصيا تم اللقاء والحصول على الطلب في مكان عام.

- هوية البائع والضحية مجهولة في العالم الافتراضي و في الواقع حيث تتم المعاملة بصفة سطحية وذلك بأخذ المواد المقتناة ودفع المبلغ المستحق لا أكثر.

- يرفض الباعة في اغلب الأحيان طلب الضحايا في ما يخص استلام المواد المطلوبة من منازلهم الحقيقية ويرفضون الذهاب إلى المشتري كذلك، وغالبا ما يكون البيع عبر الوسيط.

- مواد الصحة والتجميل غير معروضة في المحلات أو أماكن خاصة بالبيع والشراء كالأسواق والمحلات وإن وجدت يكون البيع بطرق سرية أو في الأسواق السوداء ما يجعلها مشبوهة وغير مضمونة.

- يغير البائع حسابه و يحذف الإشهار الخاص ببيع مواد الصحة والتجميل أو يختفي من الأسواق الالكترونية أو يغير اسم المستخدم. وحتى رقم هاتفه يغلغ بحيث يتصل المحتالون بالضحايا من أرقام مختلفة.

- أمام احتمال استعمال الضحية مواد أخرى غير هذه المواد وصعوبة إثبات الضرر تبطل التهم الموجهة للبائعة المحتالين وينجون من أفعاله الإجرامية.

ثالثاً: نتائج الدراسة:

- يرفض الضحايا الشكوى أو التبليغ (قانون رقم 04-09، الجريدة الرسمية، 2009) (انظر التعليق رقم:4) عن هذه الجرائم مع احتمال تحريك الجهات الأمنية والمتابعة القضائية وإمكانية إثبات الضرر بشتى الطرق إلا أن الضحايا يتسترون عن هذه الجريمة خوفاً من التحقيق الأمني ومن المثل أمام الجهات القضائية أو انتقام الجنات، أو تشويه السمعة.
- أعلى نسبة من الضحايا هم النساء يتكتمن عن هذه الجريمة بدافع الخوف من الفضيحة ما يجعلنا نقف أمام ظاهرة إجرامية خطيرة تمس أفراد المجتمع ككل وتؤثر على امن وسلامة الأشخاص، حيث أننا لم نتطرق في دراستنا الحالية لكامل أشكال هذه الجريمة ولم نقف على حجمها الحقيقي في المجتمع فقليلها مرصود والكثير منها مسكوت عنه.
- بين علم الضحايا وجهلهم بمكونات المواد المعروضة وخطورتها تبذر الأموال وتتضرر الصحة ويقتل الأشخاص في صمت.
- معظم الضحايا ينحدرون من الأحياء الشعبية و الطبقة البسيطة وأصحاب الدخل المتوسط حيث تقدر نسبتهم في الدراسة الحالية بـ80% ما يفسر بـتأثر الكبير بالثقافة المحلية، والسعي إلى اقتناء مواد تناسب القدرة الشرائية والدخل الفردي المتدني.
- كشفت الدراسة أن نسبة 20% من أفراد الأسر تطلبها للرضع والأطفال الصغار من اجل تحسين نموهم وزيادة وزنهم.
- لي الضحية البريء دور سلبي بعدم مشاركته الفعلية في الجريمة حيث يتضرر بفعل شخص أخر اجبره بطريقة مباشر أو غير مباشرة أو بدون علم على استخدام هذه المواد كحالات الزوجة لإرضاء زوجها، الطفل الصغير والرضيع، فرد أخر الأم والأخت.

- يؤثر موقع فيسبوك بشكل قوي جدا فيما يخص عرض وتسويق وحتى الترويج لهذه المواد الصحة والتجميل حيث يرجع السبب إلى نمط حياة الأفراد حاليا والاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي في الحياة اليومية، خاصة من جانب التسوق لتوفيره مختلف العروض مع سهولة الوصول والحصول على المبتغى وما يقابله من صعوبة في الواقع.
- الجهل بطريقة استخدام هذه المواد وبالكمية المحددة والمدة اللازمة. حيث يسبب الضحية لنفسه أضرار جسدية ونفسية لا يمكن علاجها نتيجة لخلط أو استعمال عدة خلطات للصحة والتجميل في نفس المدة من اجل مفعول أقوى وأسرع.
- لا يمكننا إنكار الدور الذي تلعبه المصالح الأمنية ومصالح مديرية التجارة في قمع الغش والحيلولة دون الاعتداء على سلامة وامن المستهلك بالتنسيق مع وسائل الاتصال السمعية والبصرية، والحملات التحسيسية إلا أن الأشخاص في غفلة ويستهمزون بخطورة هذه المواد ما يؤدي إلى الارتفاع في معدلات هذا النوع من الجريمة.

الخاتمة:

الجرائم الإلكترونية ظاهرة اجتماعية متوافقة مع انتقال المجتمعات إلى المجتمع الرقمي، فقد قمنا بدراسة المعاملات الواقعية والالكترونية من خلال عرض وتحليل جريمة الاحتيال والتدليس عبر موقع فيسبوك ذات الطابع المستحدث. وأبرزنا مختلف جوانب الظاهرة من العوامل إلى الآثار بحيث ركزنا على الأساليب الاحتيالية التي لا يعلمها الضحية، حتى نتمكن من توعية ومساعدة الضحايا المستقبليين بأخذ الاحتياطات الوقائية لتفادي الوقوع في شبك الاحتيال والتدليس والابتعاد عن الممارسات المشبوهة.

للأفراد دور فعال في الإضحاء من خلال الإهمال والتقصير وبقلة الوعي بمصادر وأصل مواد الصحة والتجميل وخاصة المروجة عبر المواقع الالكترونية، والمساهمة في انتشار هذا النوع من الجريمة وفي تشجيع الكسب غير المشروع من خلال الإقبال على اقتناء هذه المواد، وبالتستر على الجناة بعدم التبليغ بالرغم من انه حق مشروع. من الأسباب المشجعة على انتشار

هذه الجريمة انعدام الرقابة وصعوبة الإثبات لذا يجب تكثيف الجهود ومحاربة أشكال الاعتداء البشع على سلامة الأشخاص وأمنهم والإضرار بالمجتمع وبقية أفراده.

التعليقات:

-التعليق رقم:1 نعرض الوصف الموسع والشامل في الجانب الميداني للدراسة الحالية الجزء الخاص بتركيبية وخصائص مواد الصحة والتجميل.

-التعليق رقم:2 لتفاصيل أكثر حول نص المادة والعقوبات المقررة لهذه الجريمة انظر الأمر رقم 66-156 المذكور في قائمة المراجع.

-التعليق رقم:3 تصريح السيد سعيداني والبايعين بالصيدلية، صيدلية زمزم، حي لحذب قرب 142 مسكن، الدبدابة، ولاية بشار، الجزائر.

-التعليق رقم:4 نصت بعض المواد التي يتضمنها هذا القانون على إمكانية التبليغ والمتابعة القضائية، بالإضافة إلى كيفية حماية ووقاية الجهات الحكومية لضحايا الإجرام الالكتروني.

قائمة المراجع:

- (1) ابو بكر سلامة محمد عبد الله. (2006). موسوعة الجرائم المعلوماتية. الاسكندرية: منشأة المعارف.
- (2) امر رقم 66-156، المتضمن قانون العقوبات المعدل والمتمم. (2015). الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
- (3) امر رقم 75-58، المتضمن القانون المدني المعدل والمتمم. (2007). الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
- (4) اوديت الياس اسكندر، وعبد العاطر عطية شعبان، وعبد الرحمن محسن احمد. (1999). معجم القانون. مصر: الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية.

- (5) البداينة ذياب موسى . (2014/09/4-2). الجرائم الالكترونية: المفهوم والاسباب. الملتقى العلمي الجرائم المستحدثة في ظل التغيرات والتحولت الاقليمية والدولية. عمان. الاردن.
- (6) البشري محمد الامين. (2005). علم ضحايا الجريمة وتطبيقاته في الدول العربية (ط1). جامعة نايف العربية للعلوم الامنية: مركز الدراسات والبحوث.
- (7) بن مانع بن علي ال بهيان الحكيم ناصر . (2007). دور الضحية في وقوع الجريمة. اطروحة دكتوراه الفلسفة في العلوم الامنية. جامعة نايف للعلوم الامنية. الرياض.
- (8) بودالي محمد. (2005). شرح جرائم الغش في بيع السلع والتدليس في المواد الغذائية والطبية (ط1). الجزائر: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- (9) خطاب حاجة خيرة. (2017). "مواقع التواصل الاجتماعي فضاء جديد للجريمة". المجلة العربية للابحاث والدراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد 9 (العدد 28)، (ص 410-421).
- (10) السمري عدلي، لطفي طلعت ، عبد الحميد امال، وعبد الفتاح عايدة. (2014). علم اجتماع الجريمة والانحراف (ط2). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- (11) الصميدعي محمد جاسم ، و ردينة عثمان يوسف. (2012). التسويق الالكتروني. الاردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- (12) فريجة حسين. (2006). شرح قانون العقوبات الجزائري: جرائم الاشخاص وجرائم الاموال. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- (13) قانون رقم 04-08، الجريدة الرسمية. (18 غشت، 2004). شروط ممارسة الانشطة التجارية (العدد52). الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
- (14) قانون رقم 03-09، الجريدة الرسمية . (08 مارس، 2009). حماية المستهلك وقمع الغش (العدد 15). الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

- (15) قانون رقم 04-09، الجريدة الرسمية. (16 غشت, 2009). القواعد الخاصة بالوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيا الاعلام والاتصال ومكافحتها (العدد 47) . الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
- (16) محمد موسى مصطفى. (2005). اساليب اجرامية بالتقنية الرقمية: ماهيتها ومكافحتها. مصر: دار الكتب القانونية.
- (17) المهدي احمد. (2004). الاثبات في التجارة الالكترونية. مصر: دار الكتب القانونية.
- (18) نقره تهامي، واخرون. (1990). ضحايا الجريمة. الرياض: دار النشر بالمركز العربي للدراسات الامنية والتدريب.
- (19) هروال نبيلة هبة. (2007). الجوانب الاجرائية لجرائم الانترنت (ط1). الاسكندرية: دار الفكر الاجتماعي.
- (20) الوريكات عايد عواد. (2008). نظريات علم الجريمة (ط 1). الاردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- 21) Bullas jeff. (02/04/2012). 5 Reasons Why Facebook Drives Consumer Buying – Infographic. Retrieved 15/05/2020, from jeff bullas : <https://www.jeffbullas.com/5-reasons-why-facebook-drives-consumer-buying-infographic/>